

5 منظومة ابن طاهر المقدسي) الجنة والنار مخلوقتان - زيادة

الإيمان - ... (الشیخ د عبدالعزیز السدحان

عبدالعزیز السدحان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله اما بعد. احد الاخوة احضر بحثا عن ما طلب في الدرس السابق فيما يتعلق - [00:00:00](#)

بالنزول الالهي في يوم عرفة. وان شاء الله ساقرأه ثم الخص لكم ما جاء في بحثه. نعم يا شيخ. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال الحافظ محمد بن طاهر رحمه الله - [00:00:18](#) واعلم حقا ان جنة ربنا ونار لظى مخلوقتان لمن امر الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله اما بعد يقول رحمة الله تعالى واعلم حقا اعلم - [00:00:40](#)

الاصل علم اليقين فيعتبره شك ولا ريب. وهذا بخاصة في مسائل الاعتقاد ثم اكذ ذلك اعلم حقا تأكيدا ان هذا العلم راسخ يقيني حق لا يدخله شك ولا ريب عن ماذا سيخبر رحمة الله تعالى؟ وهذه المقدمة عن اي شيء - [00:00:59](#) ما بعدها واعلم حقا ان جنة ربنا ونار لظى مخلوقتان لمن امر او امر لمن امر بالتكاليف ولا يكن لمن امر لان الامر هو الله عز وجل هنا مسألة عقدية - [00:01:24](#)

اكدها رحمة الله بهذه المؤكدات اعلم حقا ان جنة ربنا ونار لظى مخلوقات مخلوقتان لمن امر يريد رحمة الله ان يقول بان معتقد اهل السنة والجماعة بان الجنة والنار مخلوقتان - [00:01:47](#)

وهذا هو الاصل مخلوقتان موجودتان لا ثالثيان. هو ما ذكر هذا كله لكن في قوله مخلوقتان ما يشعر بانهما او يشعر بقوله مخلوقتان باقيتان وهذه المسألة هي رد على بعض الفرق التي خالفت النصوص الشرعية - [00:02:08](#) وخالفت منحى اهل السنة والجماعة وقالوا بان الجنة والنار لم تخلقوا بعد لما هذا التحرز ما الذي دعاهم الى هذا القول دعاهم ان خلقهما وبقاءهما عبث تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا - [00:02:35](#)

لو خلقت الجنة والنار على زعمهم هكذا يقولون. وبقيتا معطلة او معطلتين فهذا عبث. اذا فهموا لم تخلقوا بعد هذا القول وقعوا في تشبيه افعال الخالق بافعال من المخلوق وهذا مزبق - [00:03:04](#)

عقدى خطير وكل من خالف النصوص واستحسن اشياء بعقله فانما يقود نفسه من هلاك الى يقود نفسه من مهلكة الى اخرى ولها اهل السنة والجماعة اذا قرأت معتقدهم وفي تقريراتهم عليهم رحمة الله تجد الراحة النفسية - [00:03:28](#)

مطمئن القلبية والقناعة وعدم التناقض والشك والريبة اما اذا قرأت اخبار المخالفين هم بانفسهم يعترفون بالتذبذب والحياء والشك والتناقض حتى اني قرأت ان عشرة الاعتزال تناظرت في مساء الایمان فخرجوا وقد كفر بعضهم بعضا - [00:03:53](#) بينما اهل السنة في شرق الارض وغريها وشمالها وجنوبها ووسطها تجد الاتفاق والمطابقة في القول والاعتقاد ولو اختلفت الفاظهم فان مؤدى الفاظهم واحد هنا يقولون الجنة والنار يقول اهل السنة مخلوقتان - [00:04:22](#)

ولله ان يفعل ما يشاء عز وجل وربك يخلق ما يشاء ويختار وخلقهما لحكمة هذه الحكمة قد تعلم عند قوم وقد تجهل عند اخرين لكن المخالفين لاهل السنة قطعوا المسألة وقالوا لم تخلق لا جنة ولا نار - [00:04:43](#)

وخلقهما وبقاوهما معطلة ازمانا متتمدة طويلة مديدة هذا نوع من العبث وهذا فيه تعطيل النصوص واتهام الله وتنقص لاحكام الله

ولا شك ان هذا انحراف وضلال وقد جاءت الآيات او - 00:05:03

كما قال اهل العلم جاءت النصوص الشرعية تؤكد على هذا الامر ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان باقيتان لا تفنيان اما انهما مخلوقتان الان النصوص كثيرة يقول عز وجل اعدت مهياً - 00:05:21

للمتقين الجنة واعدت للكافرين فلا تعلم نفس ما اخفي لهم موجودة للشيع لكنه خفي في الدنيا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والاحاديث الكثيرة كقوله عليه الصلاة والسلام اطلعت في الجنة - 00:05:45

فرأيت اكثر اهلها الفقراء والمساكين واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء وكذا ما في قوله عليه الصلاة والسلام رأيت عمرو ابن لحي يجر قصبه في النار وكذا في قوله عليه الصلاة والسلام - 00:06:09

دخلت النار امرأة في ماذا وكذا في قوله عليه الصلاة والسلام اشتكت النار الى ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فاذن الله لها بنفسين اشتكت الجنة والنار مخلوقتان موجودتان - 00:06:25

وكذا في قوله عليه الصلاة والسلام اذا اشتد الحر فابردوا بالظهر فان شدة الحر من ماذا جهنم في الخبر السابق فما تجدونه في البر فهو من زهريرها. هذا شيء محسوس - 00:06:46

وما كان في الحر فهو من ماذا من سموتها هذه ادلة صحيحة صريحة من السنة على ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان ولكن العقل اذا خاض وابتعد عن دائرة النقل ظل بصاحبه - 00:07:03

قرأت في ما اذكر في كتاب الحاكم المستدرك حديثا اظن صحه الذهبي صحه الحكم وفقه الذهبي ان حبرا من اصحاب يهود قال يا محمد جنة عرضها السماوات والارض. فاين النار؟ ايراد شيء - 00:07:27

فقال كما صحفى الحديث قال عليه الصلاة والسلام يا حبر اذا جاء الليل اين يذهب النهار قال يفعل الله ما يشاء. قال كذلك يفعل الله ما يشاء وهكذا ينبغي ان تكون عندنا - 00:07:48

يكون المبدأ ان يكون لسان الحال والمقال سمعنا واطعنا غفرانك ربنا ولک المصير بقلوبنا وبالسنتنا والخوض بالعقل في المسائل الشرعية العقدية وغير العقدية لكن العقدية من باب هي الاصل يقود صاحبه اذا ما كان العقل مزدوما بزمام - 00:08:05

الدرایة روایة ورع يهلك صاحبه ولهذا يقولون ذكر شیخ الاسلام في كتاب النبوات ان بعضهم قال لماذا لم يؤمن الفلسفه ارسسطو وفالاطون بالانبياء وقد كانوا معاصرین لموسى عليه السلام كما في قول بعضهم - 00:08:31

اجاب بجوابين اما انها لم يعرفوا من اخبار الانبياء الا المجملات او انهم حق عليهم الضلاله. حكموا عقولهم ولم يرتضوا اشياء غير ما تقبل عقولهم اذا الجنة والنار مخلوقتان والجنة - 00:08:51

سميت جنة قيل بان لان دائمها اذا كانت الاشجار مثمرة وتخفي ما ورائها يقال ماذا؟ جنة من الخفاء والجنين سمي جنين اجتنانه واختفائه في بطن امه والجن من سبب تسميتهم لاجتنانهم واختفائهم عن اعين الناس لا يرونهم - 00:09:11

وهذه المسألة الجنة والنار وخرق الجنة والنار صفت فيها مصنفات في بقائهما وعدم ثباتهما لانه جاء عن بعض اهل العلم ان النار تفني وهذه المسألة في الحقيقة قالوا الكلام الذي نقل عن بعض اهل العلم فيه اجمال في موضع - 00:09:37

وتفصيل في موضع اخر واذا حمل المفصل او اخذ المفصل والمجمل زاد الاشكال وبعضاهم يقول الجنة باقية لا تفني لاشكال واما النار فهناك يقول طبقات تفني وتبقى طبقات او دركات - 00:10:01

فعصاة الموحدين يخرجون من النار ويبيقى فيها من حكم عليه القرآن بالتخليد وهذه طبقة لا تفني واما طبقة عصاة الموحدين فهذه تفني قال بعض اهل العلم هذا الجمع بين من قال ببقاء النار في موضع وعدم ثباتها في موضع - 00:10:25

والمعتمد ان الجنة والنار باقيتان مخلوقتان لا تفني تفنيان. والله تعالى يفعل ما يشاء ويختار نعم يا شیخ واعرف ايمانا ثم عفوا ثم من ثمار اعتقاد ان الجنة والنار الان مخلوقة كما قال السنة - 00:10:48

استشعار الاحساس عرف علم الانسان ان هذا البرد من برد النار شدة لهيب النار وهذا الحر من حر النار يزداد حذرا وخوفا من المعاصي والسيئات وسوء الخاتمة. وفي المقابل اذا علم ان الجنة - 00:11:06

قرية النار للمنتقين وانها موجودة بنعمتها زاد طمعه وزاد حبه للخير وزاد ادمانه على الطاعات والقربات ولها سبحان الله تأخير صلاة الظهر حكمة عظيمة اذا اشتد الحر فابدء بالظهر. اذا تسأله الناس لماذا اخرنا الصلاة يقال هذا الحر - 00:11:27

من حر النار الى جاء الحر ثم تذكر الاية قلنا نار جهنم اشد حرًا. ان هذا الحر اليسيير الذي تضيق الناس منه وسائل التكيف المتنوعة واللباس لباس الصيف وطعام الصيف وشراب الصيف. كله اتقاء حر يسيير - 00:11:53

من حر النار وان هذا شيء اثر يسيير من حر النار كيف بيحري النار الاعظم؟ اذا تذكر هذا زاد حبه للطاعات وخوفه وادباره عن السينات واعرف ايمانا يزيد بطاعة وينقص بالعصيان لا قول من فجر. واعرف واعتقد صدق كلها - 00:12:17

تقارير عقدية بباب التصديق واليقين ايمانا يزيد بطاعة وينقص بالعصيان هذا معتقد اهل السنة والجماعة ثم بين ان من خالفهم وهم ظلال لا قول من فجر والايام عند اهل السنة والجماعة - 00:12:43

يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية خلافا لمن قال الايمان كتلة واحدة لا يزيد ولا ينقص والناس سواء فيه هذا عين الضلال ايام الفاسق الفاجر كایمان ابی بکر وعمر وهذا لا يقوله - 00:13:06

الا من عميت بصيرته عن النصوص فالايام يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وانت تلحظ هذا في نفسك تشعر بهذا في عمل الطاعات وحب الخير تشعر براحة زيادة بينما في عمل السينات والبعد - 00:13:24

تشعر بضعف الوازع الشرعي. هذا محسوس عند كل احد وللحظ حتى الكل اذا جاء الانسان فاكل شعر براحة بدنية فاذا عطش وشرب شعر براحة بدنية فاذا قل الطعام او فقد الطعام او يبدأ في الظعن والخور حتى يهلك - 00:13:43

كذلك الايمان كلما عمل خير صدقة طاعة بر يزداد. شعب وكلما تركه كلما قل حتى في القلب يقول عمي القلب ما يتفضل. لاحظ قال اولم تؤمن ماذا قال قال بلى - 00:14:05

ولكن ليطمئن قلبي من اعجب ما قرأت فيما اذكر عند القرطبي ان بعض المتصوفة يقولون ليس القلب هنا القلب ابراهيم ولكن له صاحب اسمه قلب فخشى ان يشك مسكون. فقال بلى يا ربى لكن ليطمئن قلبي - 00:14:26

انظر كيف التلاعب في الآيات وان تعلم ليس الخبر المعاينة يا ابن الكرام الا تدنو فتبصر ما؟ حدثوك بما رأيكم سمعا موسى عليه السلام ولكن العيان لطيف معنا من اجله سأله المعاينة الكليم وخير من قول الشاعر قول رب الشاعر - 00:14:46

ما ذكر الله عز وجل حديث اه قول الرسول وسلم ليس الخبر كالمعاينة فالقلب يزيد بيوت البراهين والآيات ولو قال قائل هذه مثلا شهادة النجاح لك يا فلان مكتوب فيها فلان ابن فلان ابن فلان - 00:15:09

ناجح والدرجات كذا ثم قلت له مبروك ثم اخذت الشهادة اريد ارجعها الى الكلية صاحب الاشادة ماذا سيقول يقول اعطي فقلت اشك في كلامي اقول لك الان تعال اقرأ معي يا فلان. فنقرأ يقرأنا كل كل الاخوان - 00:15:33

لكن هو ما قرأها هل يكتفي بهذا الشيء ما يكتفي هل هو مكذب لنا ليس مكذب لكن لماذا اراد ان يقرأها بر يزداد. هو قال انا لا اشك في صدق واحد منكم - 00:15:55

لا شك في صدقكم لكنني اريد ان اقر برؤيتها بعيني نعم اذا الايمان يزيد وينقص وهو عند اهل السنة والجماعة قول باللسان وعمل بالاركان عند بعضهم قول وعمل واعتقاد يقول شيخ الاسلام تغير الفاظ يؤدي الى معنى واحد لكن بعضهم يجعل وبعضهم يفصل - 00:16:10

قول وعمل قول اللسان وقول القلب الاعتقاد الجازم والعمل عمل الجوارح وعمل القلب قال بعضهم المراد الاعتقاد ولها بعضهم يفصل يقول قول باللسان اعتقاد بالجنان وقول باللسان وعمل بماذا بالجوارح والاركان - 00:16:41

ومن الطائف في تعريف الايمان وجدت ان بعضهم يقول النونات نون الايمان عند اهل السنة خمس نونات قول او نأخذ اعتقاد بالجنان وقول باللسان وعمل بالجوارح وماذا؟ والاركان يزيد بطاعة الرحمن وينقص بطاعة - 00:17:04

الشيطان اشار لها احد اهل العلم اخنه الشيخ حماد الانصاري رحمه الله تعالى اما الدلة على زيادة الايمان فكتيرة في القرآن الكريم ايات بنص الزيادة ليزداد الذين امنوا ايمانه فزادهم ايمانا مع ايمانهم - 00:17:33

وإذا تلية عليهم آياته زادتهم إيماناً وكلما قبل الزيادة فهو يقبل النقصان وشعب الأيمان كثيرة. فمن فعل شعبتين من الشعب يختفي عن فعل واحدة أكثر إيماناً من فعل عشراء أفضل من فعل تسعاً - 00:17:57

وهل جرة وقد ذكر بعضهم أسباباً لزيادة الأيمان حصرها في أربعة وهذا الحصر من باب الجمال وقال من أسباب زيادة الأيمان معرفة الله عز وجل باسمائه وصفاته كلما عرف الإنسان ربه باسمائه وصفاته وتعبد الله بذلك دعا الله باسمائه وصفاته وتتوسل بهما وعمل بمقتضاهما - 00:18:21

كلما زاد ذلك وكلما رفعه درجات كثيرة وأيضاً النظر في آيات الله الكونية أمرنا الله بالنظر في آيات كثيرة ينظرون قل سيروا فانظروا أفلأ تتفكرن لهم يتذكرون يتفكرن. النظر في الآيات الكونية تزيد - 00:18:49

يزيد العبد إيماناً فإذا رأى الإنسان هذه الشمس الكوكب العظيم يخرج ويا غي الشرق يغيب وهذا القمر وتلك البحار التي امسكتها الله ولو ساحت لهلكت الناس وهذه الجبال كالآواتاد الأرض - 00:19:10

وهذه النجوم الهائلة العظيمة والكواكب في الكون والجميع كل في فلكي يسبحون الله خالق كل شيء ولهذا بعض أطباء الغرب بعض الملاحدة ممن درس الفلك أسلموا وعلموا أن الطبيعة لا يمكن - 00:19:31

أن تتصرف بنفسها وعلم التشريح لما رأوا خلق الإنسان بهذا التكيف الأعصاب والعظام واللحم العروق والشرايين كلها بنظام دقيق لا يمكن انجد عيناً أسلام كثراً وكم سمعنا ما بين الفينة وأخرى عن أسلام طبيب أو أسلام مهندس أو أسلام - 00:19:51

جراح أسلام فلكي لأن مهما بلغ في عقله فإنه سيرجع إلى أن مهما بلغ في ضلاله وفي الغالب إن الإنسان إذا أراد الله به خيراً ثم رأى تلك الآيات العظيمة رجع إلى - 00:20:19

الحق والصواب أيضاً من أسباب زيادة الأيمان النظر في حكم الله الشرعية ما جاءت به الرسل في شريعتنا ما حرم علينا وما أباح لنا وما أمرنا به أو نهينا عنه. تجد - 00:20:34

التكامل الحسي والمعنوي لاحظ ما حرم عليه من الأكل والشربة تجد أن فيها صلاح العقوق والابدان لاحظ ما نهينا عنه من اللالفاظ كل ما أتي تجد أن فيه صلاحاً - 00:20:53

سداداً بخلاف ما نهينا عنه أيضاً كثرة الطاعات من أسباب زيادة الأيمان وترك المعاصي والخطئات وأعظم ذلك طلب العلم بنية صادقة والعمل بنية صادقة ولهذا أكثر الناس إيماناً واقوى الناس إيماناً من هم - 00:21:13

العلماء أكثر الناس خشية لله لـما لأنهم أعلم الناس بالله إنما يخشى الله من عباده العلماء هذا الحسن البصري العلم الخشية وكلما زاد علم الإنسان كلما قوي إيمانه وأسباب نقص الأيمان عكس هذه - 00:21:38

وذهاب الإمام ولهذا لاحظ صاحب الأيمان إذا جاءته المعصية يكون أسرع تنبهاً وايقاظ لنفسه ومن اوح في المعاصي والخطئات ان الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان ماذا بعد ذلك - 00:21:55

فإذا هم مثل النائم إذا ارقت عليه الماء يستيقظ فرعاً لاحظ حديث التفر ثلاثة الذين في الغار الذي جلس على المرأة لحظات والحرام بين يديه لكن لما جاءه وازع الخير - 00:22:17

وزاد إيمان من خشية الله أقع وذاك الذي أخذ مال الأجير وانتشر ما له خيراته فلما طالبه ساد إيمانه بالله فرد المال إلى صاحبه وهم جرة نعم يا شيخ واثبته بالقول والعمل الذي هما سببان للنجاة من الغرق. هذا تأكيد - 00:22:39

واثبته ثبوتاً دائمًا تشعر بقوة العبارة ليس مجرد ثبات ودؤام واثبته بالقول والعمل الذي هما سببان للنجاة من الغرق. يريد أن يقول إن الأيمان عند أهل السنة قول وعمل خلاف - 00:23:06

للمرجئة يقول يكفي الأيمان من أمن فايمانه كايمان جبريل لا أي فرق بين إيمان الفاجر وال العاصي وإيمان جبريل يكفي وبعضهم يقول حتى لو ما عمل يكفي التصديق مجرد أنه مصدق - 00:23:29

فهو مؤمن حتى لو ما عمل وهذا عين الضلال أليس اليه مؤمن بالله مصدقاً بوجود الله وأنه خالقه فرعون ما كان يعرف أن موسىنبي يعرف وجحدوا بها لاحظ استيقنتها يقين - 00:23:47

ما هو بشك يقين ولهذا قال موسى لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب ماذا بعدها بصائر لست جاهلا كفار قريش ما كانوا يعلمون بان [الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحق نبي؟ يعلمون - 00:24:07](#)

وعند بعضهم علم لكن الكبر والحسد وما نفعهم ذلك اذا فهذا القول يوضح منه العقلاء قال يكفي التصديق بلا عمل هذا يوضح منه العقلاء حتى نفس هؤلاء ما قالوا بانا مؤمنون - [00:24:26](#)

نفس فرعون وكفار قريش لا يرظون بمجرد تصديقهم لا يرضي موسى لا يررضون ان تقول انت امتنتم به اليك كذلك فهم الذين فعلوا هذا الفعل يشهدون على انفسهم ويفهمون انهم كفار بدعة موسى من فرعون وكفار بدعة محمد من كفار قريش. بينما المرجئة الولاة - [00:24:45](#)

انتم اهل ايمان لاحظتم كيف التناقض واضح الكلام اذا هذا القول انه مجرد التصديق بان هذانبي يكفي هذا قول باطل لا تقبله العقول فظلا عن النصوص الشرعية هما سببان للنجاة من الغرق. من خالف هذا القول - [00:25:14](#)

ان الامام قول وعمل من اعتقاد خلافه فقد غر نفسه وضر نفسه ولا يضر الله شيئا وتلاحظ اضطراب المخالفين لاهل السنة من فعل الكبيرة عند المعتزلة لا في جنة ولا في نار. طيب اين يذهب - [00:25:36](#)

قالوا في منزلة في جنة وفي نار هل يكون مع هؤلاء او مع هؤلاء؟ لا في منزلة بين المنزليتين وانتم يا خوارج قالوا في النار صاحب كبيرة وليس له حظ من الشفاعة - [00:25:57](#)

طيب قول الرسول وسلم الكبار شفاعة تينها كبار قول الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير من اين جاءت المنزلة الثالثة هذى تلاحظ الاضطراب وتلاحظ التناقض ولهذا اهل الكلام كما قرأتم وعلمت - [00:26:13](#)

بعضهم يقع في حيرة لا يهألي بعيش براحة نفسية من التضارب والتناقض لما؟ لانه لو سلك التسليم والانقياد ارتاحت نفسه ولم يجد في نفسه حرجا ولا ضيق ولهذا كان بعضهم كما جاء في كتب نيل النحل - [00:26:34](#)

كان بعضهم اجلس على فراشه يتقلب يمنة ويسرة حتى يصبح ما شأنك؟ قال تارة ارجح هذا وتارة ارجح هذا يعني استحسن هذا القول فاعضده وهذا فاعضده وهكذا في حيرة ولو جعل النص قائدا له الاية والحديث الصحيح الصريح ما احتاج الى كل هذا. نام قرير العين واستيقظ قرير العين - [00:27:01](#)

واحيانا هؤلاء المساكين يقول شيخ الاسلام ابن تيمية اذا رأينا الى اهل الضلال بعين الشرع نكرههم. نبغضهم نتبرأ من افعالهم واقوالهم وكتبهم واذا رأينا بهم عيادة نرحمه مساكين يشيب رأس احدهم في الظلال - [00:27:29](#)

يحمد العبد ربہ ان عافاه مما ابتلاهم به احيانا يبني الانسان مذهبه فيشيب رأسه. فيأتي احد اهل السنة باعتراض عليه فيهدم ما بناه كان احدهم يقرر عدم علو الله تعالى - [00:27:52](#)

لان علو الله اقسام ثلاثة علو القهر وعلو القدر وعلو ماذا؟ علو الذات خالفوا في قسم واحد وهو ماذا متفقون ان الله عالم في قهره وقدره لك علو الذات لا ينفون - [00:28:10](#)

فاحدهم يقرر ويقول كذا المهم اتي اليه احد اهل السنة العمداي الهمداي رحمه الله تعالى فقال دعك يا فلان من هذا كله هذه التقارير والبراهين والادلة العقلية لماذا يجد احدنا في نفسه ضرورة اذا دعا ان يرفع يديه للسماء؟ يدعوه ربہ. يرفع رأسه للسماء - [00:28:31](#)

وصدق فنزل من كرسي مجلسه وقال حيان الهمدان حيان الهمدانى وتلك العجوز التي دخل في الري دخلت في السوق فقام اهل السوق اصبح لهم ضوضاء قالت ما شأنكم؟ قالوا جاء الرازي اثبت وجود الله من سبعين طريقا هم سبعين طريقا عقليا - [00:28:53](#)

فقالت العجوز بفطرتها سبحان الله سماء ذات ابراج البعرة تدل على البعير والاثر يدل على المسير. سماء ذات ابراج وارض ذات وهاد. افلا تدل على اللطيف الخبير من الطرائف ان مرة القيت كلمة في مسجد - [00:29:17](#)

كان الوقت صيفا ذكرت ان في النار برد وحرانا وان هذا من حكمة الله في شدة حرها وبردتها وهذا الحر اللي نحسه من حر النار فاحد الحاضرين استشكل قال كيف يكون جسم فيه حر وبرد؟ ما يمكن هذا الشيء - [00:29:42](#)

المهم كنت على عجل على موعد مع مسن كبير سن وكان يعني يغضب لو تتأخر لحظة واحدة المهم كلمته صاحبي لكنه يبدو ما وفقت الى حجة عقلية والسائل بمجرد استفسار ليزيل عنه ما علق به من من عدم وضوح المسألة - [00:30:01](#)

ذهبت الى رجل مسن وكان عند الباب ينتظر وقد غضب للتأخر فقال لم تأخرت؟ قلت اه القيت كلمة في مسجد واحدهم سأله ولكن حاولت اقناعه لكن ما وجدت قال ما السؤال - [00:30:24](#)

فقلت قال كيف يكون في النار حر وبرد وهي جسم مكان واحد قال لهم كيف الفريون من داخل البلد ومن الخارج حار فقلت لله درك هذا مثل حقيقي تقريب وهذه الاadle يا اخوان العقلية مما تساعد على هدم شبه القوم تزيد الانسان ثباتا - [00:30:42](#)

ادلة تراها امامك الشاهد دائما التسليم والانقياد فيه الراحة النفسية تلاحظ اهل السنة عليهم رحمة الله عنده في حياتهم وعند مماتهم اطمئنان دخل واستمعكم عذرا من هذا الامر بسهام ابن عمان ذكر الذهبي في السير - [00:31:03](#)

ان سخنون من ائمة المالكية دخل على ابن القصار وابن القصافي مريظ مرض شديد فلما عاد انظر كيف زيارة العالم وكيف اثر العلم فقال له سخنون مما تخشى؟ لماذا انت خائف الان - [00:31:27](#)

قال اخشى الموت يعلم نسيم يموت حقا لكن اجلك قد يكون اقرب للمرض فقال له سخنون اتشهد بان الله واحد لا شريك له؟ قال نعم وان محمداما عبده ورسوله؟ قال نعم - [00:31:49](#)

وان الجنة حق وان النار حق؟ قال نعم قال وان الله يبعث في القبور؟ قال نعم وتحب ابا بكر وعمر قال نعم. ولا ترى الخروج عليهما بالسيف؟ قال نعم. قال مت اذا انت على خير. مت - [00:32:05](#)

اذا كنت من الاعتقاد لا خوف عليك وهذا من مات على عقيدة نقية سليمة لن يرى الا ما يسر. نسأل الله ان يحسن خاتمتنا جميعا اذا الایمان عند اهل السنة والجماعة - [00:32:21](#)

قول باللسان واعتقاد بالجنان اعتقاد بالجنان وتصديق باللسان وعمل بالجوارح والاركان يجد بالطاعة وينقص بماذا بالعصيان والمعترك بينه وبين المرجئة مشهور واصهره في كتاب او خصه ابن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:32:42](#)

تعالى في كتاب يسماه بماذا بالایمان وابن القيم تكلم عن هذا في كتابه القيم في كلام القيم في عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين. ولا تجد كتاب من كتب اهل السنة والجماعة في الغالب الا وهذا هدم مذهب اهل الارجاء له فيه جانب - [00:33:11](#)

عظيم. نعم واجماع اصحاب الرسول وثيقة لانهم اهل التلاوة والبصر واجماع اصحاب الرسول وثيقة من التوثقة اذا اوثقت الرجل اوثق الاسير باحكام وها تكلم عن مسألة اجماع اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:33:37](#)

وثيقة اجماع الامة حجة ولها يقول الله عز وجل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين غير اجماعهم وطريقهم ومساركهم توله ما تولى ونصله جهنم وساعته المصيره - [00:34:04](#)

ولا يمكن ل احد ان يأتي بحق خلاف ما جاء به الصحابة ومن خالف طريقهم وسلوك غير مساركهم فلا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا ولهاذا في هذه الاية ومن يشاقق الرسول اية سورة النساء نقل الشوكاني رحمه الله تعالى - [00:34:26](#)

اجماع المفسرين على لزوم اتباع الصحابة رضي الله تعالى عنهم فيما اجمعوا عليه. لا يعقل ان يجمعوا الصحابة على فيقول احد الناس بعدهم لا الحق في خلافه اذا تكون امة على ظلال - [00:34:48](#)

والحق مغيب عنها وعن القرون الذهبية عن عصر الاسلام الذهبي. جيل الصحابة يخفى عليه وبظهر لك انت. هذا عين التناقض والضلال والانحراف وجاءت احاديث على هذا الامر تأكيدا لزوم ما عليه الصحابة والامة. في قوله عليه السلام ثلاث - [00:35:04](#)

لا يغل عليهم قلب امرئ مسلم لا يخرج الى الحقد والخيانة. مناصحة ولادة الامور ولزوم اخلاص العمل لله ومناصحة ولادة الامور ولزوم جماعة المسلمين هذا الشاهد فان دعوتهم تحيط من ورائهم - [00:35:28](#)

دائما الشاذ عن جماعة المسلمين لا عبرة به نشاز لماذا يكون اجماعهم حجة ولما؟ لانهم اهل التلاوة والبصر وهم اخذوا هذا الاجماع ليس من عقولهم. بل تمشيا مع النصوص القرانية والتبوية ادرى الناس بموضع التنزيل وفهم التنزيل - [00:35:50](#)

اذكى الناس وافقوا الناس فمن خالف طريقهم فقد سلك طريق الرواية نعم. فمن جاء من بعد الرسول وصاحبها بما لم

يكن في عصرهم كان كالهدر ومن جاء من بعد الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابه رضي الله عنهم - 00:36:15
من اتى بعد وقت وبعد وقت الصحابة هنا يخرج على لفظ الصحابة الصحابة هم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في تعريف الصحابي متى يطلق عليه صحابي فقال بعض اهل العلم بان من غزا معه غزوة او غزوتين فهو صحابي. ومن لا فلا -

00:36:37

قال بعضهم من عاصره سنة او سنتين وهم جرا وهذه التعريف عليها ماخذ لا تسلم كانوا ارتضوا تعريفا مفاده من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم ولقيه ومات مؤمنا بذلك - 00:37:05

ولو تخل ذلك ردة من امن بالنبي عليه الصلاة والسلام ولقيه في التعريف مشابه لهذا بس بدل لقيه ورأه فلماذا ارthropوا ولقي وتركوا ما رأه ما السبب في ذلك؟ نعم، قالوا محترزات التعريف - 00:37:25
اذا قيل ولقي آآ رآه يرد عليه من الاعمى اما اذا قيل ولقي يخرج ماذا يشمل الجميع اليـس كذلك ومات مؤمنا بذلك ولو تخل ذلك ردة.
ارتد بعضهم ثم رجعوا الى دائرة الحق - 00:37:52

هل يسموه صحابة او لا؟ يسموه صحابة، وابن حجر رحمة الله تعالى في مقدمة الاصابة ذكر كلاما ذهبيا حول هذا وحول تقسيم كتابه الى اربعة اقسام فمن جاء من بعد الرسول وصحابه - 00:38:15

من احدث شيئا من قول او عمل بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم اكده قال بما لم يكن في عصرهم كان ماذا كالهدر الهدر ذكره اللغة في القاموس وغيره - 00:38:34

انه ما يبطل من ذنب او غيره اذا قيل فلان دمه هدر ما عاد له حرمة يقتل فمن جاء من بعد الرسول وصحابه بما لم يكن في عصرهم كان كالهدر. لأن النبي عليه لان الدين كامل. اليوم اكملت لكم دينكم - 00:38:53

انتهى الامر قال ابن كثير لا كمال بعد كمال الله. او لا اكمال بعد اكمال الله. ولا تام او اتمام بعد اتمام الله اكمل الله لنا الدين كل شيء تام. ولهذا قال مالك من ابتدع في الدين بدعة يزعم انها حسنة فقد زعم ان محمدا خان الرسالة. الدين كامل - 00:39:16
وجاء التهديد والوعيد لمن زاد او احدث امرا من نفسه قال عليه الصلاة والسلام من احدث في امرنا هذا ما ليس به فهو رد مورد على صاحبه في لفظ من عمل - 00:39:41

مردود لا قيمة له واهل السنة والجماعة عليهم رحمة الله ملأوا هذا المبحث علما وتحقيق وتقدير ردا كتب خاصة في البدع والمحدثات في نشر السنة الشريعة السنة للبربهاري الشريعة الاجري البدعة وما جاء فيها لابن وضاح - 00:39:57

كتب خاصة بهذا الامر دع ناهيك عن الكتب المطولة المتضمنة لمباحث الرد البدع وما اصاب امة الاسلام الوهن الا لاحادات الاحدات فيها امور لم تكن مشروعة او لاهمال امور تضخيم امور ما ضخمها الشارع - 00:40:21

وتهوين امور عظمها الشارع هناك اشياء الشارع نهى عنها هناك اشياء النهي اعظم فتجد اذا عكست النظرية هذى فشدد فيما لم يشدد فيه او اهمل ما شد فيه تجد هناك التضارب والتناقض وهذا يدخل تحت هذا - 00:40:52
فمثلا الشبهات والشهوات مما اصاب امة الاسلام واصاب كثير من دعاة الاسلام والدعوات الاصلاحية تضخيم فتن الشهوات وتهوين فتن الشبهات او اهمال فتن الشبهات وهذا من التناقض لهذا اب اذا ذكر شيخ الاسلام في الاستقامة عند قوله تعالى ومنهم من يقول اذن لي ولا - 00:41:18

الاف فتنة الفتنة الاولى شهوات والثانية ما هي شبهات يخشى كما جاء في سبب الاية رجل يخشى ان يغزو فيفتـن بنسبـه الاصـفـر اـمـرـ بالـغـزوـ وـقـالـ اـخـشـىـ انـ يـفـتـنـ.ـ وـماـ عـلـمـ انـ رـدـ عـتـرـ سـلـمـ بـالـذـهـابـ اـعـظـمـ منـ ـ 00:41:49

فتنة النسا اذا فاحدات امور ما امر بها الشرع انحراف وتهوين امور عظمها الشرع انحراف واعطاء امور شأن اعظم مما اعطـها الشرع ماذا انحراف كذلك نعم واحتـجـ بالـمـنـصـوصـ فيـ شـرـعـ اـحـمـدـ وـمـنـ قـالـ فـيـ بـالـقـيـاسـ فـقـدـ خـسـرـ.ـ نـعـمـ المـنـصـوصـ النـصـوصـ الشـرـعـيةـ - 00:42:12

في شـرـعـ اـحـمـدـ مـنـ يـرـيدـ اـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ وـابـنـ تـيمـيـةـ لـكـنـهـ قـالـ اـحـمـدـ نـعـمـ مـبـشـرـاـ بـرـسـوـلـهـ يـأـتـيـ مـنـ بـعـدـ اـسـمـهـ اـحـمـدـ وـاحتـجـ بالـمـنـصـوصـ

النصوص في شرع احمد احمد طبعا من اسماء الرسول وسلم قد نص القرآن عليه - [00:42:42](#)

ومن قال فيه بالقياس فقد خسر الامام ابن طاهر تقدم لكم انه نعمت بستة اشياء في نسبه في بستة اشياء في وصفه تذكرونها اولا شيباني الصوفي والاثري المقدسي والقيصران احسنتم - [00:43:11](#)

هنا جرى على مذهب الظاهري فاهل الظاهر لا يرون القياس ويقولون ان الدين والاحكام الشرعية متكاملة لا تحتاج الى قياس واحتاجوا بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب قالوا كله كامل - [00:43:45](#)

وايضا من قال يقولون ايضا من قال بالقياس فقد زاد وزعم ان في الدين نقصا هذا ليس بصحيح لان اهل العلم القياس مقول به بشرط ان يعرف الات القياس وضوء الات القياس وضوابطه - [00:44:08](#)

والقياس عندها العلم معتبر لكن اذا تحققت اركانه الاصل والفرع والعلة الجامدة بين الغسل والفرع هناك قياس فاسد لا قيمة له اذا اختلت فيه شروط القياس او شرط من شروط القياس - [00:44:31](#)

هناك اقسى عقلية مجردة من المقاصد الشرعية اما القياس الذي يأتي به او يأتي ما قرأه العلم للضوابط والقواعد والالات فهذا منقول بل النصوص الشرعية تؤيد هذا تألف احدهم اظن انه يسمى بابن الحنبلي كتابا سماه - [00:44:51](#)

عقيدة المصطفى صلى الله عليه وسلم واذا قال العلم قياس ليس مجرد انه استحسان من انفسهم بل بالنظر الى مقاصد الشريعة والنظر الى ادلة الشريعة فالقياس مأطهور عندهم باطر فرتها الشريعة - [00:45:18](#)

ولهذا تجد انه من خالف شروط القياس وضوابطه يشد في قوله ويخرج بقول النشاز اما من حكم ضوابط القياس والات القياس وشروط القياس المنصوص عليها تجد ان اقواله لا تخرج - [00:45:40](#)

عن الادلة او عن منح الادلة الشرعية ومقاصد الشريعة ولهذا القياس العقلي هذا داعيه للاستحسان الشهوات يسمع الانسان حكما فيقيس عليه. فاذا قلت انى لك هذا قال هذا قريب من هذا قريب بعقلك بتصورك القاصر - [00:46:00](#)

اهل السنة ما فتحوا باب اهل العلم ما فتحوا باب القياس عبئا لكل احد بل القول بان هذا قياس باستحسان عقد مجرد من القول على الله بلا علم من افتراء على نصوص الشريعة - [00:46:22](#)

وهو رحمة الله هنا ومن قال فيه بالقياس فقد خسر يقول بعض من كتب في الرد على القياس يقول حتى الذين نفوا القياس يقعون فيه لان مقاصد الشريعة تنحي هذا المنحى - [00:46:37](#)

هناك احكام ذكر اهل العلم ما جاء فيها نص بعينها لكن بالنظر الى احكام اخرى بجامع الاصل والفرع العلة اخذوا حكم هذا فنقل الى حكم هذا اما الحرافية على ظاهر النص - [00:46:55](#)

هذا فيه تعطيل في كثير من مقاصد الشريعة يقول بعضهم اخذ بالظاهر دون نظر المقاصد الشرعية يقول انه لو ان انسانا نهي عن البول في الماء الراكد لا تبل في الماء الراكد - [00:47:15](#)

لكن لو ان انسان بال في ابناء ثم صبه يجوز لان من هي ان يبول بنفسه لكن لو بال في ابناء وصبه لا حرج هل هذا سليم المراد من النهي عدم تلوث الماء بماذا؟ بالبول - [00:47:37](#)

في ابناء مباشرة انبواب كلها. نعم ياشيخ ولست ارى رأي الرجل وثيقة. عندكم الرجل؟ اي نعم. صوبوها الرجال ولست ارى رأي الرجال وثيقة لان رسول الله عن ذاك قد زجر - [00:47:57](#)

يقول ولست ارى رأي الرجال وثيقة لان رسول الله عن ذاك قد زجر انت مأمور بان تتبع الله بالنص الشرعي من القرآن والسنة والا تأخذ قولنا من غير الله ورسوله - [00:48:18](#)

لكن هذا لا يفهم منه كما يفهم بعض الناس الاعراض عن كتب العلماء والتزهيد بل نعوذ بالله التهensis لها واننا مأمورون بالأخذ بالكتاب والسنة ولم نكلف بالنظر في كلام اهل العلم - [00:48:36](#)

هذا الكلام الذي يقوله لا يفقه النص الشرعي نحن امرنا بسؤال اهل العلم بل تعبدنا امر وجوب فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون هم الذين شرحوا النصوص وبينوها لمن لم تخفى عليهم - [00:48:56](#)

العلماء عليهم رحمة الله او الناس يختلفون العامة ما يستطيعون النظر في الاحكام الشرعية تشكل عليهم ويفهمون خلاف الظاهر بل قد يجعلون الحرام حلال حلال حراما اذا اعتمدوا على افهامهم - [00:49:17](#)

لكن الانسان اذا كان عالم عنده اوصاف التي استحقها في النظر في النصوص؟ نعم قد يخالف فلان وفلان من اهل العلم. اما فتح الباب على مصراعيه فهذا من الجهالة وكم نسعى من الافهام السقئية الاعتماد على افهام اصحابها دون النظر في كلام اهل العلم - [00:49:36](#)

يقول الشيخ شنكت رحمه الله تعالى في رحلته الحج يقول مررنا على بلد في طريقنا الى مكة وهذا بلد قبل قبل السودان جزر اه عفوا اه قری فقالوا لنا اين الطريق؟ فقلنا الى السودان - [00:49:57](#)

ثم نستمر حتى البحر فقال احدهم هنئنا لكم واتوقع تقوم بالحج قال هنئنا لكم ستمردون مكانا مشرفا مقدسا اي مكان قضى الخرطوم عظمه الله في القرآن الكريم. سنسمع عن الخرطوم - [00:50:16](#)

فانظر الى الجهالة انظر الى الجهالة. اخذ اللفظ ولم يقرأ ولم يعرف ولست ارى رأي الرجال وثيقه اذا خالف كلام الرجل العالم انتهينا. وجميع الائمة عليهم رحمة الله جميع الائمة - [00:50:31](#)

وبخاصة من اشتهرت مذاهبهم. كلهم يقول الامام ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد وغيرهم. لكن خص هؤلاء لانهم المذاهب متبوعة كلهم يقول حرام باللفظية او بمعناه على من يأخذ قوله بغير دليله - [00:50:48](#)

اذارأيتم قولي يخالف الدليل فلا تلقو له بالا ولما قال لاحدهم للشافعي اتقول قولنا يخالف الدين؟ قال ترانني خارجا من كنيسة؟ اذا خالفت الدليل فاني مجنون - [00:51:06](#)

ونظمها بعضهم نظم اقوال الائمة الاربعة في عدم تقليدهم اذا خالف القول الدليل يقول قال ابو حنيفة الامام لا ينبغي لمن له اسلام اخذا باقوالي حتى تعرض هذا الحديث والكتاب المرتضى - [00:51:22](#)

ومالك امام دار هجرة قال وقد اشار نحو الحجرة. الحجرة النبوية. كل الكلام منه ذو قبول. ومنه مردود سوى الرسول والشافعي قال انرأيتم قولي مخالفاما روينتم فاضربوا بقولي الجدار قولي المخالف للاخبار - [00:51:43](#)

واحمد قال لهم لا تكتبوا عني بل اصل ذلك اطلبوا دينك لا تقلد الرجال حتى ترى اولاهم مقالا يعني كلهم اوصوا بترك اقوالهم اذا خالفت الدليل والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله. والحمد لله الذي بعثتم الصالحات - [00:52:04](#)